

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[103] قبل أن يتماسسا - يعني مجامعتها - ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ، قال: فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا. ثم قال: "ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله" قال: هذا حدّ الطهارة⁽¹⁾. وكما قلنا فإن كثيرا من المفسرين ذكروا لها هذا السبب للنزول، ومن جملتهم القرطبي، وروح البیان، وروح المعاني، والميزان، والفخر الرازي، وفي ظلال القرآن، وأبو الفتوح الرازي وكنز العرفان، وكثير من كتب الحديث والتاريخ مع وجود اختلافات. * * * التفسير الطهارة عمل جاهلي قبيح: بالنظر إلى ما قيل في سبب النزول، وكذلك طبيعة الموضوعات التي وردت في السورة، فإن الآيات الأولى منها واضحة في دلالتها حيث يقول سبحانه: (قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها). "تجادل" من المجادلة مأخوذة من مادة (جدل) وتعني في الأصل (قتل الحبل) ولأن الجدل بين الطرفين وإصرار كل منهما على رأيه في محاولة لإقناع صاحبه، أطلق على هذا المعنى لفظ (المجادلة). ثم يضيف تعالى: (وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما). "تحاور" من مادة (حور) على وزن (غور) بمعنى المراجعة في الحديث أو الفكر، وتطلق كلمة "المحاوره" على بحث بين طرفين. _____ 1 - مجمع البيان، ج9، ص246 مع تلخيص قليل.